"بِنَاءُ الوَعْيِ وَأَثَرُهُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ"

الحمد لله رب العالمين ،إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ..ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ..
وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له في سلطانه ..وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله القائل:"الدين النَّصِيحَة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" ..اللهم صلاة وسلاماً عليك ياسيدي يارسول الله وعلي ألك وصحبك وسلم تسليماً كثيراً أما بعد فياجماعة الإسلام ..
حديثنا إليكم اليوم عن بناء الوعي وأثره في مواجهة التحديات أو بمعني أخرعن :"التوعية وأهميتها للجميع"
والتوعية هي نشاط يهدف لتركيز انتباه مجموعة واسعة من الناس إلى مسألة أو قضية معينة. فتَوْعِيَةُ النَّاسِ مِنْ أُسُسِ الْمُوَاطَنَةِ تجَعْلُهُمْ يُدْرِكُونَ حَقَائِقَ الأُمورِ وعواقبها لأنه من لم يتدبر العواقب كان لاشك من النادمين الخاسرين .
والتوعية هي:"النصيحة" وعَّى فلانًا نَصحَهُ وحمله على إدراك موضوع من المواضيع فالإعلام يعمل على توعية الجماهير مثلاً التَّوعية الصِّحِّيّة أو البيئية.
إخوة الإيمان :"
المسلم ليس مجرد إنسان صالح في نفسه؛ يفعل الخير، ويدع الشر، ويعيش في دائرته الخاصة غير مبالٍ بغيره، بل المسلم - كل مسلم - إنسان صالح في نفسه، حريص على غيره، وهو الذي صوَّرته تلك السورة الموجزة من القرآن الكريم: "وَالْعَصْرِإِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍإِلَّا الَّذِينَ آمَنُواوَعَمِلُواالصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"(العصر: –). قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه:"إنها سورة لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم"
وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام:"قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ"(الأعراف: -).أي: وظيفتي تبليغكم، ببيان توحيده وأوامره ونواهيه، على وجه النَّصِيحَة لكم والشفقة عليكم" .
وقال سبحانه حكاية عن هود عليه السلام:" قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ"(الأعراف/ -). أي: "ناصح لكم فيما أدعوكم إليه، أمين على ما أقول لكم لا أكذب فيه" .
- وقوله أيضًا حكاية عن صالح عليه السلام: "يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ"(الأعراف/).
- وكذلك قوله حكاية عن شعيب عليه السلام:" لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ "الأعراف/).
فهذه النصوص القرآنية تفيد أن النَّصِيحَة من أبلغ ما يوجهها الأنبياء عليهم السلام إلى قومهم، وأنَّها تؤدي ثمارها في حالة السلب والإيجاب بالنسبة للنَّاصح، فإن قبلها القوم، عاد نفعها عليه وعليهم في الدنيا والآخرة، وإن رفضوها، فالنتيجة الحتمية هي العذاب لهم، والأجر للناصح. إذًا فكلُّ ناصح فهو مأجور على

نصيحته مهما كانت النتائج، وذلك إذا خلصت نيته، وعمل بتوجيهات الربِّ سبحانه وتعالى" .
عن تميم الداري رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الدين النَّصِيحَة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (البخاري) .
قال الخطابي: "فمعنى النَّصِيحَة لله سبحانه، صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، والنَّصِيحَة لكتاب الله، الإيمان به والعمل بما فيه، والنَّصِيحَة لرسوله، التصديق بنبوته، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه، والنَّصِيحَة لأئمة المؤمنين، أن يطيعهم في الحقِّ، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا، والنَّصِيحَة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم" .
وقال النووي:"هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام... وأما ما قاله جماعات من العلماء، أنه أحد أرباع الإسلام أي: أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده".
وقال صلي الله عليه وسلم:" حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ"(مُسْلِمٌ).قوله:"وإذا استنصحك فانصح له" أي: إذا استشارك في عمل من الأعمال: هل يعمله أم لا، فانصح له بما تحبُّه لنفسك. فإن كان العمل نافعًا من كلِّ وجه، فحثه على فعله، وإن كان مضرًّا، فحذره منه، وإن احتوى على نفع وضرر، فاشرح له ذلك، ووازن بين المصالح والمفاسد. وكذلك إذا شاورك على معاملة أحد من الناس، أو تزويجه، أو التزوج منه، فابذل له محض نصيحتك، وأعمل له من الرأي ما تعمله لنفسك، وإيَّاك أن تغشه في شيء من ذلك. فمن غشَّ المسلمين فليس منهم، وقد ترك واجب النَّصِيحَة. وهذه النَّصِيحَة واجبة مطلقًا، ولكنها تتأكد إذا استنصحك، وطلب منك الرأي النَّافع، ولهذا قيده في هذه الحالة التي تتأكد" .
- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال:"بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكلِّ مسلم" متفق عليه) .
فهذه بيعة من الصحابي للرسول صلي الله عليه وسلم بالنصح والتوعية لكل المسلمين.. ومن تمام النصح ان يحب له مايحبه لنفسه ويبين له عيوبه في ستر دون فضيحة ..وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه" (الترمذي) .
قال المناوي:"أي: يبصر من نفسه بما لا يراه بدونه، ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه، ولو أنه جهد كلَّ الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه؛ لأنَّ صورة نفسه حاجبة له، وقال الطيبي: إنَّ المؤمن في إراءة عيب أخيه إليه،كالمرآة المجلُوَّة التي تحكي كلَّ ما ارتسم فيها من الصور، ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات، وتلويحات، فإذا ظهر له منه عيب قادح كافحه، فإن رجع صادقه، وقال العامري: معناه كن لأخيك كالمرآة تريه

محاسن أحواله، وتبعثه على الشكر، وتمنعه من الكبر، وتريه قبائح أموره بلين في خفية، تنصحه ولا تفضحه، هذا في العامَّة، أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان، وتكاملت عنده آداب الإسلام، ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس، ترقى قلبه إلى ذروة الإحسان، فيصير لصفائه كالمرآة، إذا نظر إليه المؤمنون، رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله".

فينبغي للمؤمن الخائف من الله تعالى أن يعامِل الناس بما يجب أن يعامَل هُوَ به، فلا يَذكُرُهم إلا بخير وليكُفَّ لسانه عن ذكر مساوئهم ما أمكن، وقد روى أبو عمر بن عبد البر في "التمهيد" بسنده عن إسماعيل بن كثير، قال: سمعت مجاهدا يقول: "إن الملائكة مع ابن آدم فإذا ذَكَر أخاه المسلم بخير قالت الملائكة: ولكَ مثلُهُ، وإذا ذكره بشَرّ قالت الملائكة: ابن آدم المَستور عَوْرتُهُ اربع على نفسِكَ واحمَدِ اللهَ الذي سَتَرَ عورتك".

<u>التوعية والنصح بالنظافة :</u>

وإذا فالنصح للمسلمين واجب لا شك في ذلك، ليس فقط ما يتصل بالجانب الديني، ولكن هناك أيضًا بعض الخصائص الاجتماعية الطيبة التي يجب أن تسُود في مجتمعاتنا، والتي لو تتبعنا الأمر لوجدنا أن لها جذورًا شرعية؛ فمثلاً حملات التوعية التي تدعو إلى النظافة: لها أصل شرعي؛ حيث إن ديننا الحنيف يحثُّ على النظافة ويعتبرها من الإيمان، وحملات التوعية التي تدعو إلى الاهتمام بالصحة التامة، والتي تركز على طرق الوقاية من الأمراض المعدية، والتي على رأسها الحملات المشكورة للتطعيم ضد الأمراض – والحملة الدائرة اليوم تحت عنوان :"مليون صحة" وتجوب أنحاء الجمهورية للكشف علي الجميع وإعطاء العلاج بالمجان برعاية من رئيس البلاد شخصياً.. هذه الحملات هي تطبيق لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.."(مسلم). وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه: " اغتنم خمسا قبل خمس:"شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"(أحمد). أنها دعوة عامة من نبي الأمة ولا بد لنا من تلبية هذه الدعوة ..... دعوة للإغتام وقنص الفرص العظيمة التي يهيئها الله عز وجل لنا ألا وهي حياتنا ....حياتنا التي وضعها الله عز وجل أمانةً في اعناقنا سنسأل عن كل صغير وكبير فيها {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا}هذا الكتاب الذي فيه صحائف أعمالنا أي نتاج حياتنا ..شبابنا..صحتنا .. أموالنا..أوقاتنا ..حياتنا كلها من يوم أن جرى علينا القلم الى يوم لآقينا الله عز وجل لمن كانت ؟؟ لله ومن أجل الله أم لهوانا ومن أجل أنفسنا ؟؟ هذه أمور يجب الوقوف عليها والمراجعة ..

<u>التوعية والنصح لترشيد المياه والمحافظة عليها:</u>

وحملات التوعية التي تدعو إلى ترشيد استهلاك المياه هي تنفيذ لما يأمر به ديننا من عدم الإسراف في استهلاك الماء ولو كنا على نهر جارٍ؛ أيْ: مهما كانت كميات الماء كثيرة، والحملاتُ التي تدعو إلى التبرع بالدم هي ترجمة لما يجب أن يكون بين الناس من حب وترابط، وإيثار وتضحية. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

الْعَاصِ رضي الله عنهما (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ) ."(أحمد وابن ماجه) .

التوعية والنصح ليسود الأمن في المجتمع

وحملات التوعية التي نتبناه منذ قيام ثورات الخريف العربي والمقصود منها هي زعزعة الأمن والفوضي الخلاقة للسيطرة علي البلاد والعباد واستباحة بيضة الأديان والأوطان لهي دعوة رشيدة من صميم ديننا الإسلامي فقد أوضح القرآن الكريم أهمية الأمن في قول الله تعالى: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الأنعام). يقول الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أنّ هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة" (ابن كثير: ، ص).

حيثُ يُعدّ الأمن من العذاب في الحياة الآخرة غاية ونعمة عظيمة يبشّر الله بها عباده الصّالحين، وفي الحياة الدنيا يعدّ استتباب الأمن في حياة الأفراد والشعوب ذو أهمية خاصة أولاها الإسلام ما تستحقه من اهتمام وتقدير إذ كانت نعمة الأمن هي المطلب الأوّل الذي طلبه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسّلام من ربّه في قوله تعالى: "وإذ قال ابراهيم ربّ اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات" (البقرة)، كما بيّن الله سبحانه وتعالى أن نعمة الأمن إحدى النعمتين اللتين امتنّ بهما على قريش، قال عزّ من قائل: "لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (قريش -).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:"من أصبح منكم معافا في جسده، آمنا في سربه، عنده قُوت يومه فكأنّما حيزت له الدنيا" (سنن ابن ماجه) فرتّب الحاجات: الصحّة أوّلا، ووضع الأمن ثانيا، والطّعام والشراب ثالثاً، وهذه هي الحاجات الأساسية لحياة الفرد والمجتمع، ولذلك فإنّ الأمن من أهم أسباب الحفاظ على الضرورات الخمس وهي الدّين والنّفس والعقل والعرض والمال التي هي مقاصد الشريعة الإسلامية.وقد بيّن علم النّفس الحديث أنّ الحاجة إلى الأمن تعدّ من الأساسيات للإنسان، إذا فقدها اختلّ توازنه واضطربت شخصيته، وحدثت لديه بعض الأمراض النفسية والعضوية، وعندما يفقد الإنسان أمنه، يفقد ثقته بنفسه ويفقد ثقته بالآخرين. والمجتمع الإسلامي اليوم يعاني كثيرا من ويلات اختلال الأمن الفكري خصوصا الناتجة عن الأفكار الدخيلة، وعن تطرف بعض المحسوبين على العلم والغلوّ والتشدّد محصلة لوارث التكفير المؤدّية إلى التفجير والقتل. وأيضا السب والتفسيق والتجريح والتهوين من شأن أولي الأمر في البلاد الإسلامية، وهذا الوضع خطير جدا على المجتمع وعلى الإسلام والمسلمين وعلى الدعوة والدعاة. وهذا الفكر يحتاج إلى معالجة علمية تدرس وتحاول التعرف على الأسباب المؤدية إلى مثل هذه الظاهرة وبحث سبل معالجتها معالجة ناجحة وناجعة.

التّوعية لفهم التسامح الديني:

أيها الناس :"إن الدعوة للمواطنة والتسامح الديني وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال لدي أفراد المجتمع تتحقق من خلال تكريس التسامح الديني في الكثير من الدعوات والنصائح إذ التسامح سمة جوهرية، ولبنة محورية في الخطاب الديني الجديد والمنفتح على الآخر وعلى العصر، وقد أكّد القرآن الكريم والرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم قاعدة التسامح الديني على نطاق واسع، ففي مقابل الحوار مع الديانات الأخرى بالتي هي أحسن، يطرح ضرورة احترام هذه الديانات، وعدم القدح في علمائها والمنتمين إليها، وهو ما ينساق أيضا على المذاهب الفكرية والإنسانية المختلفة التي ينبغي أن تقوم العلاقة معها على الاحترام والقبول والتفاهم لتأكيد سمة التسامح الديني الذي فرضه ديننا الحنيف، أو ليس الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم هو من صلى على النجاشي صلاة الجنازة؟ رغم أنه على دين آخر،ورغم المسافة المكانية بينهما"(السيرةالنبوية للندوي).

أليس عمرو بن العاص هو الذى كتب صكًا بالأمان نشره فى جميع أنحاء مصر دعا فيه البابا بنيامين إلى العودة لكرسيه ويؤمنه على حياته فظهر البابا وذهب إلى عمرو فاحتفى به ورده إلى مركزه عزيز الجانب موفور الكرامة وبدأ فى استرداد الإبراشيات التى أخذها الفرس وعمر الكثير من الأديرة فى وادى النطرون بعد خرابها على يد الفرس أيضًا، وكان البابا موصوفًا بحسن التصرف حتى أن عمرو بن العاص استهدى برأيه فى شئون البلاد.

أليس ديننا هو الذي اعترف بكل الديانات السابقة له،وفرض الإيمان بالكتب السابقة للقرآن الكريم،والأنبياء السابقين لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم؟ أليس المسلمون الأوائل هم من تعايشوامع اليهود والنصارى في مختلف الأمصار الإسلامية؟وكفلوا لهم كافة الحقوق المشروعة، وفتحوا لعلمائها المجال في التأليف والعمل في الدولة والطب والترجمة أفادت منها حضارتنا الإسلامية.

وفي مصرتري النسيج الوطني المكون من المسلمين والاقباط فلا تستطيع أن تفصل بينهما في العادات والتقاليد فالكل يعيش من خلال عادات وتقاليد مصرية واحدة وليست هناك عادات تخص المسيحيين دون المسلمين أو العكس ، وهذا وضح تماماً في الواقعة الخاصة "باللورد كرومر المندوب السامي البريطاني" عندما ارسل تقريره عن الحالة في مصر للتاج البريطاني قال فيه:" لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْرُقَ بَيْنَ المُسْلِمِ وَالمَسِيحِيِّ فِي مِصْرَ وَفِي عَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمْ إِلَّا مِنْ خِلَالِ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ المُسْلِمَ يَذْهَبُ إِلَى المَسْجِدِ عِنْدَ الصَّلَاةِ وَالمَسِيحِيِّ يَذْهَبَ لِلكَنِيسَةِ "

وإذا كان من غير الممكن فرض الإسلام على العالم كله، بل حرّم فرض الدين بالقوة، فإنّ التسامح الديني للإسلام مع الآخرين هو ما يكفل إمكانية التعايش السلمي السويّ مع العالم، وهو ما يعكس صورة نقيّة مؤثّرة لديننا الحنيف لدى الآخرين، ويفرض عليهم الاعتراف بقيم هذا الدّين وسمح لهم بالاقتراب منه، والتواصل معه.

أيها الناس :" لقد أثبت الخطاب المتشدد أنّ عدم احترام الديانات الأخرى والتعامل معها بالعنف والترهيب والنبذ المطلق، هو ما أدّى إلى الإساءة إلى صورة الإسلام والمسلمين بحيث أضحى الكثيرون يعدّون هذا الدّين رديفا للتعصّب والتشدّد على

عكس حقيقته.ودورالدعوة والدعاة كبير ومهم في تبصير المجتمعات بسمو سماحة ويسر تعاليم الإسلام وانفتاحه على الآخر وإيمانه بالحوار أساسا للتعامل مع الأديان والحضارات والثقافات، يقول الله تعالى في محكم كتابه: "قُل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون" (آل عمران).

وإنّ من ضرورة نصرة الدّين والتبليغ عن الحق ورسوله وهداية الخلق والدعوة إلى الإسلام أن يعتني بجمال وكمال التعاليم لتبرز على وجهها الحسن المنير وذلك بتثبيت قاعدة حسن الخلق والعفو عند المقدرة والتسامح بين المسلمين، حتى ترجم كلّ منهم ذلك في سلوكه وفي أسلوب دعوة غيره من المسلمين ومن غير المسلمين وقد جاء في مسند الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: "علّموا وبشّروا ولا تعسّروا، وإذا غضبت فاسكت، وإذا غضبت فاسكت، وإذا غضبت فاسكت" (مسند أحمد، /).

وذلك هو المسلك الذي سلكهُ الرسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم ودعا أمّته إليه بقوله وفعله، ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس دخل النّاس في دين الله أفواجا على مدى القرون ودانوا بدين الحقّ، وفي تشييد بناء هذا الوصف الكريم تفويت لمحاولات الصدّ عن دين الله تبارك وتعالى، وسدّ لثغرات التطاول على دين الله عزّ وجلّ، وفيه أيضا فتح لأبواب الإجابة والاستجابة، وبروز حقائق الدين بين الخلق.

<u>التوعية لحماية شباب المجتمع من الإلحاد والانحراف:</u>

وممّا ينبغي الاهتمام به والانتباه إليه من أجل تحقيق السكينة المطلوبة في المجتمع، أنّ شباب المسلمين مطالبون بأن يكونوا أصحاب إيمان قوي وعقيدة صحيحة سليمة من الانحراف، وبأن يكونوا أيضا أصحاب عقول سليمة وفكر مستقيم وذلك بالإقبال على تعلّم العلم النافع الذي يكوّن شخصياتهم فكريا وثقافيا، ومن هنا كان دور التوجيه والإرشاد مهمّا ومفيدا في حث الشباب على طلب العلم والاستزادة منه والسعي في تحصيله عملا بقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "طلب العلم فريضة على كلّ مسلم" (ابن ماجه). وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:"تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة" (الترغيب والترهيب).

وتذكّر السيرة النبوية حرصه صلّى الله عليه وسلّم على تعليم أصحابه الكرام رضوان الله عليهم، فحينما أتيحت له فرصة تعليمهم الكتابة لم يدَعها، وذلك في غزوة بدر حيث كان بعض أسرى قريش ممّن يعرفون الكتابة فجعل فداء الواحد منهم أن يعلّم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة (السيرة النبوية لأبي الحسن الفدوي، ص). بل إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أوصى بعض أصحابه أن يتعلّم بعض اللغات الأخرى حتى يمكنه تبليغ الدعوة إلى كلّ مكان، فكان عنده من يُتقن الرومية والفارسية والحبشية، ولكن لم يكن عنده من يعرف السريانية أو

العبرانية التي كان يكتب بها اليهود، فأمر كاتبه زيد ابن ثابت رضي الله عنه أن يتعلّم هذه اللّغة، فتعلّمها في نحو خمسة عشر يوما (السيرة النبوية للندوي).
ولكن السّؤال أيّ علم؟ إذ العلم الواجب على المسلم أن يتعلّمه هو ما لا بدّ منه في دينه ودنياه، أمّا دينه فلا بد أن يتعلّم العلوم التي يعرف بها عقيدته معرفة يقينية وما تصحّ به عبادته ظاهرا بأن يكون على الصورة المشروعة وباطنا بأن تتوافر فيها النية الخالصة لله تعالى: ويتعلم كذلك من العلوم ما يزكّي به نفسه ويطهّر قلبه بأن يعرف الفضائل ويتخلّق بها، ويعرف الرذائل ليتجنبها ويتوقاها (بهجة النفوس لابن أبي جمرة □/□□□)، على أنّ هذا القدر يمثّل الحدّ الأدنى ثم هو يتّسع ويزداد إلى آفاق أرحب من العلوم الصحيحة والآداب وسائر فنون المعارف وفروعها ممّا يحتاجه المجتمع الإسلامي لتحقيق نمائه وتقدمه ورقيّه كالطب وعلوم الاقتصاد والإعلامية والذرة وغيرها، فالعصر الذي نعيشه يفرض علينا وعلى شبابنا الأخذ بأسباب العلوم الحديثة واللغات المختلفة من أجل خير أمتنا وأمنها واستقرارها، بعيدا عن بعض الشعارات التي أصبحنا نلاحظها من حين لآخر عند شبابنا من أنّ هذه العلوم قد جاءتنا من الغرب "الكافر" وأنه ينبغي نبذ كلّ وافد علينا من هذا الغرب بدعاوي تنمّ عن جهل بالإسلام وبحركة التاريخ. هذا وإنّ أوكد ما ينبغي حماية الشباب المسلم منه حفاظا على أمن المجتمع، تحذيرهم من فتنة التكفير التي تعتبر من أخطر النكبات التي ابتلي بها المسلمون في هذا العصر،والتكفير:هوالحكم بالكفرعلي شخص معيّن أوعلى طائفةأو فرقةمن الفرق" ولقد حذّر الرسول صلّى الله عليه وسلّم من تكفير المسلمين فقال:"أيّما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما"(البخاري)، بل إنّ تكفير المؤمن كقتله، فعن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:"من لعن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله"(البخاري). والعجيب أنّ البعض يكفّر دون أي سبب علما بأنّ الأصل في المسلم أن يُحسن الظنّ بأخيه، قال الإمام مالك رحمه الله: "لو احتمل المرء الكفر من تسع وتسعين وجه، واحتمل الإيمان من وجه واحد، لحملته على الإيمان تحسينا للظنّ بالمسلم"

الخطبة الثانية :"

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين.أما بعد فياجماعة الإسلام .
أيها الناس:" إن الحملات التوعوية والتي تهدف إلى تغيير الاتجاهات أو السلوكيات، وكذا تدعيم الاتجاهات وتعزيزها، والهدف منها تغيير يتبعه تغير في السلوك غير الصحيح.يكون له أثر بالغ في التغيير إلي الأفضل ومواجهة التحديات التي تعترض الأفراد والجماعات والدول ولكن ينبغي أن يكون هؤلاء المصلحون والناصحون والدعاة أصحاب رسالة ونية سليمة من اجل الإصلاح والرشاد ..

منهج الإسلام في الدعوة والنصح :

ولقد بين لنا القرآن الكريم هذا المنهج الدعوي في كثير من النصوص منها :" ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل/□□□). وقال تعالي :"

قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوإِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (يوسف/).

فقد بينت الآيات أن على الذين يندبون أنفسهم لحملات التوعية مراعاةُ حسن العرض وجمال الأسلوب، واستعمال الحكمة والموعظة الحسنة، واستخدام أفضل وسائل الإعلام ومنجزات العصر، والمجادلة بالتي هي أحسن، ومراعاة مقتضى الحال، والترغيب في السلوك المستهدف، ومحاولة ربطه بالجانب العقيدي، وكل تلك دلائل واسترشادات تنطق من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من دلَّ على خير، فله مثل أجر فاعله".

أيها الناس :"

لقد ظهر في السّنوات الأخيرة فكر منحرف يتّخذ التطرّف نهجا لفهم النصوص الدينية وهو ما أدّى إلى نشأة الإرهاب الذي أصبح داءً ينخر المجتمعات ويهدّدها في وجودها وكينونتها، وهو ما جعل أمر تصحيح هذا الفكر المنحرف وبيان خطورته ونشر الفهم الصحيح للدين من أوكد ما ينبغي على المصلحين العناية به وإيلائه الأهمية القصوى في برامج الوزارات والمؤسّسات والجامعات، ومن أهمّ الوزارات المعنية بهذا الموضوع وزاراتنا باعتبارها صمام الأمان في حماية المجتمعات من آفتي التطرّف والإرهاب بما تبذله من جهود وما تضبطه من برامج دعوية وفكرية إسلامية عبر الوسائط المختلفة والتي من أهمها الخطاب الديني والإعلامي الإسلامي الذي يؤثّثه الأئمة الخطباء والدعاة الذين يقومون بدور أساسي في التبصير بقيم الإسلام السمحة ومبادئه الزكية بما يُسهم في الحفاظ على سلامة المجتمع ويعزّز الأمن داخله..

<u>تحقيق الانسجام ووحدة الصفّ:</u>

فصاحب الدعوة له رسالة في تحقيق وحدة المجتمع وتعزيز قيم التآخي والتراحم والتكافل بين أفراده، ونبذ كلّ أشكال العداوة والبغضاء والخلاف، ويساعده على هذا الدور الهام القيام بواجب التوعية الموضحة لأهمية الأمن الفكري على المجتمع، وذلك بنشر الألفة والمحبّة، وبيان أهمية فريضة الأخوة بين المنتسبين لهذا الدّين، وصفة التراحم التي بها يرحمهم الرحمان جلّ جلاله، والتسابق على التكافل وعلى سد حاجة المحتاج، فالعلماء إذا أخلصوا ونصحوا وتحمّلوا يسيرا من المشقّة في مواجهة الخلق بالصبر والحلم والأناة وعدم الاكتراث بالمظهر الذي يخصّ الشخص والنفس، فإنهم بذلك يتمكّنون من بث روح الأخوة، والتّقريب بين القلوب، والتأليف بين المتخاصمين والمتنازعين ومن السعي في الإصلاح بينهم. يقول الله تعالى:" لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"(النساء/). وقال تعالي :" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"(الحجرات /).ولقد تكررت في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، الدعوة إلى الأخوة والمحبة وإشاعتها بين أفراد الأمة، والترغيب في السعي لقضاء حاجة المحتاج. قال الله تعالى:"وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"(الحشر/).